

الكاتبة : ليلي الحافظ - سوريا

حلمٌ وذكرى

في غربتي والشتات
أحتضن الألم وأتوسد الآهات
حيرى أنا في عالم ضبابي لامتناهٍ
تتدلى قناديل الأمل لتضيء مني الجوارح
أحاور قلبي ، أشحذه ،
أستنجد به لعل أفرغ شحنة أشواق
اغتالت مني الجسد وأغرقت مني القلب
أين من أعزهم وأشتاقهم؟
أين من هجروا الوطن مرغمين؟
أين شموخك يا وطني؟
عنفوانك ، ضياؤك الذي خفت بريقه
بلاهلك التي احتبس غناؤها؟
إنك لحن حزين غادرك الابتسام
وتاهت منك حمامات السلام

لقد تبعثر أبناؤك كمسبحة وسط أشواك
بأي حرف أرثيك
وبأي دمع أبكيك ؟
لقد تاهت الحروف وتلاشت الفكر
ولا زال حلمنا
العودة .

زهرةُ الأمل

تباً لزمان الحروب
افترقنا
فقدنا الأمان
ذبلت زهور الأمل
وبكى البيلسان
تأججت أشواقنا
التحفنا الذكريات
توسدنا الآهات
أنتظر بصيص نور
مزنة حب
تروي واحة عطشى
وقلوباً ذوت كلى
ترنو للقاء
هل يتحقق الحلم ؟
متى تزهر بتلات الأمل ؟
متى نرسم لوحة
للحب عنوان

على نافذة عمري

يجتاحني الحنين
يلوح طيفك
يصرخ قلبي : لا
لا لقاء بعد أن
طوتك السنون
يذوب عمري قطرة قطرة
تجف أزهارى
تموت الفراشات
وهي تقبل زهرة
تصمت البلابل
وصوتي رجع صدى
يكرر النداء

انتظارٌ

في غيابك تاه مركبي
في بحر الضياع
أعاني الوحدة كشجرة خريف
سقطت أوراقها
في مهب عواصف الهجر
أنتظر من كان يحتضني بحنان
شجي صوتك يطربني
بأحلى الألحان
يتراءى لي طيفك
تعجز أطرافي عن اللحاق بك
حيث يغيب عن ناظري
في ساعة هذيان
صقيع يلف روجي
وخيبة تقتل أوصالي
أتوه في عالم ضبابي واللا عودة
سحابة سوداء تمطرني ناراً
وكفن يلف روجي ويرميني
في عالم يكاد يفقدني الأمل

لقد مزقت أوراقى
وأنا على نافذة عمري
لعلك تعود فتنعش روى
وتحيى منى الأحلام
لم يعد للعمر بقية
والقلب لا يهدأ ولا ينام

انتظارٌ وأملٌ

على ضفاف القمر
ترسو سفن الذكريات
تشتعل قناديل الأحلام
من ضوء القمر
من دمع النجمات
أجذل خيوط الأمل
لعلها ترتق شظايا الروح
وتنعش بتلات العمر
أبحث عنك في متاهات الدرب
لأسكنك أوردتي وشغاف القلب
وتكتبني حروفاً في العشق والحب

أنت قنديل يضيء حياتي
أنت عشقي الآتي
دعني ألوذ تحت جناحك
أسكن قلبك
أشعر بدفء أنفاسك

أنشق عبير عطرك
أحلق في عالم الأحلام
تعزفي سيمفونية عشق
أهواك وتهواني

هجرها فأرسلت تعاتبه

عتابٌ وذكرى
في هجرك وقطع وصلك
أدركت صدك وغدرك
كيف هان عليك ودي ؟
هل نسيت حيي ؟
كم تعانقت بإخلاصها روجي
ووهبتك عمري
كنت زهرة في بستان حياتك
كنت الندى في ربيع عمرك
كنت أيقونة الحب والعطاء
كنت نبع الإخلاص والوفاء
هجرت
وتركتني على نافذة الزمن
أفترش الحزن
والتحف الآه
ثارت أمواج عذابي ليحرق
بركانها ما تبقى مني
تركت في قلبي جرحاً عصياً

على الشفاء
ومركبي ممزق الشراع
أتجرع مرارة الخذلان
وأستعين بالصبر والسلوان
ارحل
سأمحوك من ذاكرتي
لقد مزقت الأشواق
ستائر الحنين
وذبلت زهور الياسمين
وصمتت البلابل عن غنائها
ولكن ... عبير عطرك

في حلكِ الظلام

وغياب القمر واقتراب أفول النجوم
تطوف بي الذاكرة فيستفيق الحنين
تقذفني أمواج الشوق
إلى عالم المجهول
لأغرق في ضباب نهايته سراب
يهزني الشوق لعلّي أرى وطني
أستنشق عبيره
أحتضنه
أنعم بدفع أمانه
تصدمني صخرة الواقع
أفئق من حلمي
لأراني في الشتات
دون حاضر ولا مستقبل ولا هوية
إلا من اسم في جداول اللجوء
ولسان يلهج بالدعاء
وانتظار شعاع من السماء
يبشر بالعودة واللقاء

الأملُ المفقودُ

من عمقِ الألمِ وخاصةِ الشَّوقِ

يولد الحنين

أحلامي مصلوبة خلف سراب

أتعبني الوجد والآه

غرقت في بحار الضباب

أبحث عن بصيص أمل

عليّ ألقاك

لماذا اختفيت؟

لماذا هجرت ولا أتيت

وأنا أعاني ما عانيت

أتعبد في وحدتي

أتوضأ بالدموع

تقبع روعي في ذاتي

تعانق الأمل

تسقط أوراق عمري

كأوراق الخريف

تتكسر ثكلى

تواسيها

غيمة سوداء معلنة أساها
أسرجت مراكي أبحث عنك
تمزقت أشرعتي
تاھت سفني
غصت في الأعماق
فشلت، صدمت
ليتک لبيت النداء
ليتک أتيت ، فقدتك
فقدت نفسي ولم ألقني

غربة

الفراق والقاتل الصامت
القاهر المميت والجرح الذي لا يبرأ
تزهر الأماني في صحراء المحن
تمطرها غيمة سراب
تصبح هشيماً تذروها رياح الخيبة
على شاطئ الانتظار
تراودني الذكريات لتجتاح
ثقب روعي وفراغ عمري
يقتلني الحنين
أحاول العبور واجتياز المدى
ومتاهات النسيان للوصول
إلى من قتلني فراقه
وحرقتني بعده
تلفحني موجة الغربة
وتلقيني على صخرة الواقع
ليعتصرني الألم
ويهدني الوجع
كم أشتاقك وقلبي يعتصر

ولا سبيل لي إلا البكاء
وعناق الصور
إنك قصيدة شعري وملهمي
لقد وشمّت اسمك على قلبي
على روحي
لأفضل أناجيك ولا تغيب عني
أيها الحنين، ارفق بحالي
لقد أنهكتني الوله وقتلني الوجع
هل من أمل باللقاء؟؟
لقد طال الانتظار
ولم يعد للعمر بقية

أمنية

في صمت الليل
يولد الحنين من خاصرة الذكريات
تتسارع لوحات الزمن
لتوقظ الروح وتهزها من الأعماق
هاجمت الغربان عشي
ألقت بفراخي خارج الزمن
بقيت وحيدة أجتزأ لامي
أبحث عن ملاذ يأويني
كشجرة في صحراء يباب
ذبلت أوراقها وسقطت
تحاكي صفرة الموت
جذعها في الأرض
أنتظر مزنة أمل أو مطر رحمة
ينعشني ويحييني
علقت في متاهات اللاعودة
صقيع يلف روحي وخيبة
تقتلني
لا هذا يقبلني

ولا ذاك يرأف بحالي
أبحث عن قتلني فراقهم
وذبحني غيابهم
سحابة سوداء تمطرني ناراً
وتكويني
وكفن يلف روحي
ويرميني في وادي الضياع والهذيان
أنتظر بصيص أمل
لتتحقق المعجزة

شوق وحلم

تحنقني الغربة
روحي هناك
حيث الحب
حيث الضباب والضياء
أبحث عنك، ولا أراك
صوتك يطربني
بسمتك تنعشني بمطر ونور
طيفك يلازمي
ولكني لا أستطيع ملامسته
ومعانقته

يسكن روحي ولا يتركني
أتذكر؟
يوم التقينا وكيف امتزجت
روحانا؟
أصبحنا روحًا في جسدين؟

كان القمر أنيسنا والياسمين
شاهدنا يظللنا وينشر عبيره
فننتشي بلحظة العشق
كنت ألوذ بمحضنك الحنون

أخاف غدر الزمن
كنت تقول لي : لا تخافي
سأحميك بين المقل
وأظل عليك أهداب الحب والوفاء
أتذكر؟
كنت تحتضني وتقول: أحبك كلك
أنت الأكسجين الذي أتنفس
أنت تسكنين نبضي وشرائيني

لازلت أذكر
ولكنك هاجرت وغادرت
وتركتني أنتظر
بعد رحيلك تبعثرت حياتي
فقدت أمسي وذاتي
أتخبط في عالم الحيرة

أرتل أشعار الفراق
أشكو للقمر حنيني
وأعزف لحن جنوني
وها أنا

أهديك وردة حمراء
أضعها على قبرك
وأقرأ
لك الفاتحة

متاهة

ضائعة أنا في سراب
تايهة في صحراء المجهول اللامتناهي بعثرتني الوجد
حتى طغى في الملامح مني شرود الزمن
أبحث عن ذاتي
عن نفسي
من أنا ؟
يقرع سمعي عويل ثكالى
صراخ أطفال
أسرع الخطا
تغوص قدماي في تراب أحمر
بلون شقائق النعمان
سحابة سوداء تمطر الموت
أشلاء أرواح يحصدها الظلم
وتباركها الخيانة
ليتني أستطيع الهروب
أحمل وطني إلى حيث عالم مشرق
يشع بالأمن والأمان
لا قتل ولا دماء

لا جثث ملقاة ولا أشلاء
ولا موت يمطر من السماء
عندئذ
سأكتب أغنية
تنشدها الطيور
أجمل الألحان
وأحتضنك يا وطني
وأرقد بسلام

في الشتات

أحسست بالإحباط والألم
امتطيت موجة الذكريات
حلقت في سحب الأمنيات
لعلي أتعلق بخيط أمل
الذي أصبح كعود ثقاب
قارب على الانطفاء
لقد اختلط الزمن
وتبادلت الفصول الأدوار
أصبحنا في خريف دائم
تتساقط أوراقنا مصفرة
على جبين الزمن
تتقاذفها رياح الخيبة والخذلان
هويت في واد سحيق ليس له قرار
اصطدمت بوطن مبعثر الأشلاء
غربان تملأ الفضاء
وتشمل بكؤوس من الدماء
وترقص على أشلاء رؤوس
قطعت وأحلام ذبحت

تنشر الموت في كل مكان
لم أجد نفسي
تهت في دهاليز الزمن
أين وطني؟ أين بيتي؟؟
ركام فوقه ركام
أوراق فقدت لونها
أقلام جف مدادها
عاجزة عن كتابة تاريخ
لوثة الطغاة
هذا هو وطني وهذه مدينتي
أنتظر المعجزة
وعلى الله فليتوكل المتوكلون

رسالة من المهجر

إليك أكتب
أرتب أوراقى
أبحث عن قللى
مداده من دى
حروفه صدى روى
أشتاقك فى زحام غربى
وضىاع عمرى
أشتاقك فى بعدك
وقربك
فى صدك وهجرى
لماذا ترحلن؟
ومن جى تتهربن؟
أعرف أن قلبك ينبض بجى
تكتبن حروف غزل
وينبض قلبك دون وجل
مرآتك تحاورن
وبعشقك تعترفن
وعواطفك عنى تدارن؟

منذ التقينا أول مرة
عرفت أنك حي الأول والأخير
أنت زهرة في بستان عمري
أنت عطري وندى ورودي
أنت أيقونة حياتي
أرجوك ... عودي
لتزيني حياتي
وتنيري دروبي

رجاءٌ وهمسٌ

دعيني أكتب لك
بعضاً من قصائدي
إذا ما فاض الحنين
دعيني أصوغ لجيدك عقدًا
من زهور الياسمين
دعيني أعترف لك:
أتجاوز حدودي
أنت سر وجودي
تعالى نخلق في فضاءات الحب
نسامر بدر الدجى
نبوح له الحب والجوى
نختفي بين الغيوم
تباركنا غيمة بهطل حب
نحكي حكايات الأمس
العامرة بالوجد
نتساقى الهوى
نقتل البعد والنوى
نسبق الزمن

قبل أن تتعثر خطواتنا
على هضاب العمر
ولنتدارك هبوب عاصفة اليأس
ليحلو اللقاء
بعد غياب واشتياق

تداعي أمل

في هزيع الليل
وقبيل انطفاء النجوم
صوت صدى
انهض لقد تغير الزمان
انهض لقد ولى زمن الطغيان
انهض لا تلتفت إلى ما كان
ابتسم وافرح واشعر بالأمان
فرحت
بكيت
رقصت
رد قلبي:
صه، أضغات أحلام

موقف

أردت العبور
اعترضني شرطي الحاجز
أين الهوية ؟
ومن أنت ؟
قلت له : ألا تعرفني ؟
أنا امرأة عربية
أصولي عدنانية
كنيتي سورية
أرضي وملكي وجذوري كنعانية
عطري من أختي اللبنانية
شموخي كنخلة عراقية
موشوم اسمي بحناء يمنية
أمي "أم الدنيا " مصرية
تاريخي مشرف يعرفه الملأ
وتكتب عنه الصحف العالمية
توضأت بماء زمزم
وشربت المياه الفراتية
هل عرفت من أنا ؟

انحنى احتراماً وكرر اعتذاراً
عفوًا سيدتي
لقد أخطأت العنوان
جل من لا يخطئ في هذا الزمان
ودعني
وغادرت

ذاكرة ممزقة

أوقد الحنين ذاكرتي
تهت في سراب الزمن
أحلامي مقيدة بأغلال الخيبة
امتطيت صهوة الأمل
أبحث عن نفسي
عن وطني
بلدي
بيتي
يا لهول ما رأيت !
حطامًا
ركامًا فوق أشلاء
شبح الموت وغبار الظلم يملأ الجو
ضجيج القهر يحشم على الصدور
أين أنا؟ أين بيتي؟
لعب أطفالى بين الحجر
جدائل
وأطراف ممزقة
دماء مراقبة

أين أهلي؟ أحبائي؟
أين من غادروا بلا عودة؟
أين من هاجروا مرغمين؟
أين أبحث عنهم؟ تحت التراب؟
أم في بطون السمك؟
أين من لم نودعهم بدمعة؟
أين من تركوا في القلب لوعة
أبحث عن نفسي
أفلامي جف فيها المداد
أوراقى اتشحت بالسواد
ريشتي خطفتها رياح
الخذلان
لم أصدق أن هذا هو بيتي
هذا هو وطني
إنه أشلاء مبعثرة
فمن يجمعها؟
من أنا؟ أين هويتي؟
لم ألقني
تذكرت من أنا
اسم مكتوب في قوائم اللجوء

الغيابُ المُرُّ

على أمل اللقاء
يعزف قلبي سيمفونية حب
صقيع الغياب يلهب أوصالي
تثور لواعج الأسى بقلبي
أحمل ذاكرتي وأشواقى
على ظهر أحلامي
تسبقني دموع حنيني
أتحسس طيفك
تلهبني سياط الوحدة
تضيق بي الدنيا
تغرقني في بحور الهذيان
ينساب عمري
من بين أصابع الزمان
تذوب بسمتي وتموت
فراشات واحتي
أحلامي تذروها رياح الخذلان
أبحث عنك

لم ألق سوى حشرات
ترسمها أحرف الزمن
لوحة باهتة الألوان
رحلت ورحل فرحي معك

حلمٌ جريحٌ

حين اشتياق
رسمتك لوحة في شراييني
معزوفة في وتيني
في صفحات ذاكرتي
أرى ابتسامتك
تشرق روجي
صدى همسك يهدئ وجيب قلبي
كنت سمائي تظللني
بالحب والطمأنينة
أتوسد أحلامي
عندما يحترق لهيب شغفي ووجدي
أرتق آهاتي بخيوط القهر
علني أراك
علني ألقاك
كنت أكسير حياتي
وربيع العمر
بغيابك تصحرت روجي
دفء أنفاسك

يلسني ألمًا لا يرحم
سقطت أوراق عمري جافة
تذروها رياح الخيبة
تنتظر مزنة حب
لحظة لقاء
ولكنك غادرت ورحلت بلا عودة
بلا وداع
بلا دموع ولا رجوع
تركنتي ريشة تعصف بها
زوابع الزمن
يعتصرني الألم والوجع
أساهر قمري
الذي يشاطرني الحلم اليتيم
فتنطفئ أحلامي ويخبو انتظاري
لروحك الرحمة
ولي السلوان

نداءٌ وصدى

تعال نلتقي على أسوار الحب
على حروف العشق
نحرق المسافات
نفترق الزمان
نردد أيام اللقاء
نخلق في عالم الوجد
أبحث عنك في حدائق العمر
بين بتلات الزهر
يلوح لي طيفك
تباركني النجمات
تراقصني الفراشات
يصدمني ليل الفراق
بالبعد والنوى
أذوب شوقاً
تذوب روحي في ذاتي
يسكنني الألم
وتحرقني آهاتي
أين أنت ؟

رحيلك هد أسواري
مزق أشرعتي
أمسيت بعدك
مركبًا بلا شراع
طيرًا بلا جناح
صدى صوتك يمزقني
أناديك
أنا في حالة هذيان

السيرة الذاتية

الاسم : هديل ناصر

مكان الولادة : إربد - الأردن

الايمل **Hadeelmb3@hotmail.com**

تخرجت من جامعة البلقاء التطبيقية عام ٢٠١٨ و خضت تجربة
بسيطة بالتدريس وحالياً أعمل مشرفة إنتاج في شركة سبارتن للصناعات
الحديثة

للكتابه سحر خاص في عالمي ستجدونها في كلماتي
